قوله لو رد وظاهر القران فيه نظر اذ غاية ما يستفاد من الاية كما خالد التي
ان الجلود الاولى لما كانت تعاد في ازمنة اخر غير الازمنة الاول صح اطلاق
الغيرية عليها بهذا الاعتبار وكون هذه الازمنة هي الازمنة التي
عنقاه شيء اخر وايضا يقال هو زمن غير زمن الدنيا فلا ينتج قوله بحسب
الزمان لا بحسب الاشخاص لان المعاد هو الشخص الاول يقال عليه ٤
هو زمن غير زمن الدنيا فلا ينتج على انه لا مانع من الغيرية الذاتية
والعذاب مقصود به الشخص والارواح فلا يقال الجلود الثانية لم تعص
وقد ذكره البيضاوي اي لان التعذيب ليس لنفس الجلد قوله وقد ردت
الشمس دليل على ان الزمان يعاد ان لم يكن في خصوص ما نحن فيه
فما محل الاستدراك انه يعيد عود الزمن برد الشمس واعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا مكان قريب من خيبر ثم ارسل
عليا في قسمة الغنائم التي في خيبر فرجع علي وقد صلى النبي صلى الله
عليه وسلم العصر فوضع راسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غربت الشمس
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم عبدك عليا احتبس في خدمة نبيك
فرجعت الشمس وصلى علي العصر اداء وبطل صوم من كان افطر
وبطل صلاة المغرب لمن كان صلاها قوله حسب بفتح السين وقد
تسكن اي قدر ما كانت في الدنيا تلف ما في سرعة شيئا بعد شيء
ولا تمكث قدر مكثها في الدنيا كما ذكر شيخ مشايخنا الشبرامَلسي قوله فتو
قيف الخ اي اطلاع عباده قوله او لا كالافعال الاضطرارية وان كانوا يثو
حذرون بها لانه لا يلزم من الحساب الخ او من حصل عن المكسوب
عملا فيمتنع على ان اواخر كلامه التي يقتضي الاقتصار على ما فيه جزا قوله
خيرا كانت اي الاعمال قوله تفصيلا اي حالة كون الاعمال مفصلة قوله الا من
استثنى سبانى السبعون الفا ومع كل واحد سبعون الفا وزيادة ثلاث
حثيات كناية عن كثرة العدد فكل هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب
وطائفة اخرى توقف لانهم مسؤلون فلا تنافي بين النصوص في مثل
ذلك قوله اما بان يخلق الله الخ بيان لمحاسبة الله العباد اذ هو اختلفوا
في معناها على اقوال ثلاثة اشار لها الشارح اولها هذا قول الفخر وعليه

فهو

٢٤٦

فهو باعتبار النقل مجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب
لان العد سبب لحصول علم الانسان بما له وما عليه واما باعتبار الا
ستعمال منقول صار حقيقة شرعية تنبيه كلامه صادق بان يو
جد بعد ذلك او يستووا او بان تكون السيئات اكثر او مساوية
او اقل قوله اما بان يوقفهم بين يديه نقل عن ابن عباس وعليه
فهو مجاز من اطلاق اسم السبب على المسبب لان الحساب
سبب الاخذ والاعطاء ومنه فهو لان الحساب غير قاصر على هذا
المعنى الا ان يقال مثل قوله وقد تجاوزت عنها يحمل على سيئات
اراد الله العفو عنها وورد انها تبدل حسنات فيقول المؤمن
ان لي ذنوبا لا اراها هنا بعد ان كان مشفقا وان الكافر يبتلى
فتشهد جوارحه قوله واما ان يكلمهم هذا في المؤمن العاصي
وانت خبير بان هذا كله منقوض على المسلم مع ان الكافر يحاسب
ايضا وليس له ثواب فقد ذكر ابو الحسن في تحقيق المباني انه
ليس للكافر الا الشر ويمكن ان يقال قوله وكيفية ما لها من الثواب
وما عليها الخ اي اجتماعا وانفرادا قوله يدل عليه ظاهره يدل على الكلام
القديم ولا داعي له فلعل الاوجه رجوع الضمير للحساب قوله وهذا
هو الذي تشهد اي قوله واما بان يكلمهم فيتولى سبحانه خطاب
المكلفين بنفسه والحق اختلاف الخلق فمنهم من يحاسبه الله
تعالى ومنهم من يحاسبه الملائكة ومنهم من لا يحاسب اصلا
قاله في كبيره قوله وتتسع قدرته اي يتسع تعلقها اي بعد قوله والجمع
لكنه لا يمتنع من السماع كما ذكره اولا قوله كالسيوطي وافضلهم الصديق
ويدخلون الجنة بعد دخوله صلى الله عليه وسلم كما نص عليه النبطي
في الاجوبة قوله واول من يحاسب هذه الامة لتدخل الجنة
قبل غيرها قوله حاسبوا انفسكم اي عدوا اعمالكم للتوبة من المعاصي و
تشكروا والاستمرار على الطاعات قوله زيادة في الذات راجع لتفاوت
المراتب في الكمال وقوله ولا الامر راجع لاظهار الفضائح الخ فهو لتفاوت
المراتب قوله من صدق به اي الحساب وقوله فلا ينبغي اي لا الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)